مجلة جامعة الإمـام
محمد بن سعود الإسلامية

العدد الخامس
المحـرم ١٤١٢

تراجم أحاديث الأبواب
دراسة استقرائية
في اللغة واصطلاح المحدثين
من خلال صحيح البخاري

للدكتــور
علي بن عبدالله الزبن
الاستاذ المساعد بالجامعة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين .

وبعد : لقد اعتنى الأئمة رحمهم الله بالجامع الصحيح للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخارى - عناية فائقة، وليس هذا بغريب على الجامع الصحيح ، الذى هو أصح كتاب بعد كتاب الله ، وهو كلام من أوتي جوامع الكلم بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم .

ومما اعتني به تراجم أبوابه التي قال عنها العلماء : إن فقه البخاري في تراجمه، بل إن تراجمه رحمه الله تعالى درر غاص عليها في بحر علمه، ثم قذف بها في بحر كتابه الصحيح .

ولقد أحببت أن أقوم بدراسة للفظه في صحيح البخارى دراسة استقرائية في اللغة واصطلاح المحدثين - أرجو أن أوفق فيها ويساعدني الأخوة الباحثون وطلبة العلم لأني لم أقف على دراسة سابقة لهذا - واستعرضت في هذه الدراسة مايلي :

١ - الترجمة في اللغة والاصطلاح :

أولا - الترجمة في اللغة

أ - أصل الكلمة .

ب - اللغات المحفوظة .

جـ - اشتقاق الترجمة ومعناها عند أهل اللغة .

ثانيا : المعنى الاصطلاحي وارتباطه بالمعنى اللغوى :

ثالثا : أركان الترجمة :

المترجم، المترجم له، المترجم به .

رابعاً : لفظ الترجمة :

أ ـ مايكون نصا .

ب ـ مايكون استنباطا .

خامسا : شرط صحة الترجمة .

سادسا ـ الكتب التي ألفت في تراجم أبواب البخاري .

والله أسأل العصمة من الزلل والخلل والخطأ والخطل .

والله من وراء القصـــد . . ، ،

(الترجمة في اللغة والاصطلاح)

أولا : الترجمة في اللغة :

(أ) اختلف أهل اللغة في أصل هذه اللفظة على قولين :

١ ـ أنها عربية أصيلة .

٢ ـ أنهـا معـربـة وليست عربية أصـلا، وأن أصلها (درغمان) فتصرفوا فيها إلى (ترجمان) ثم لما عربت بعد ذلك دخلها الاشتقاق كغيرها من الألفاظ[١].

ولم يجزم الزبيدى بشيء منهما[٢].

وأما الحافظ ابن حجر رحمه الله فظاهر كلامه ترجيح أنها معربة[٣].

(ب) اختلف القائلون بأنها عربية أصلا على قولين :[٤]

---

(١) ، (٢) تاج العروس ٨/٢١١ .
(٣) فتح البارى ١/٣٤.

(٤) إنما أختلف هؤلاء دون من قال بأنها معربة لأن من قال بأنها معربة هى عنده أصلية كلها ووزنها رباعى (فعلل) .

قال الزبيدى : «قلت: إذا كان معربا فموضع ذكره هنا ـ يعنى فى الرباعى (ترجم) ـ لأنه حينئذ لا يشتق من رجم فتامل».

تاج العروس ٨/٢١١ .

١ ـ أن التاء في فعلها (ترجم) أصلية وعلى هذا فالفعل رباعي على وزن (فَعلَل) .
٢ ـ أن التاء في فعلها (ترجم) زائدة، وعلى هذا فالفعل ثلاثى من (رجم) ووزنها حينئذ وزن المزيد (تَفَعَل)[٥] .

وممن قال بالأول وأكده الإمام الفيروز أبادى قال: «والفعل يدل على أصالة التاء»[٦] .

والمراد بقوله هذا أن فتح التاء في لفظه (ترجم) دال على أصالتها وأن الفعل رباعى وزنه (فَعلَل) .

وقواه الإمام الحافظ النووي رحمة الله عليه قال: «والتاء في هذه اللفظة أصلية ليست بزائدة والكلمة رباعية، وغلطوا الجوهرى رحمه الله في جعله التاء زائدة وذكرهِ الكلمة في فصل (رجم)»[٧] وقال أيضا : «والتاء أصلية وأنكروا على الجوهرى كونه جعلها زائدة»[٨] قلت: وصرح بهذا العلامة أحمد بن محمد بن على المقرى الفيومى رحمه الله قال: «والتاء والميم أصليتان فوزن (تسرجم): (فَعْلَل) مثل (دحرج) وجعل الجوهرى التاء زائدة وأورده في تركيب (رَجَم) ويوافقه مافى نسخة التهذيب من باب (رجم) أيضا.

قال اللِّحيانى: وهو التَّرجُمَان والتُّرجُمَان لكنه ذكر الفعل في الرباعي وله وجه، فإنه يقال لسان مِرْجَمٌ إذا كان فصيحا قَوَّالا لكن الأكثر على أصالة التاء»[٩] .

وممن قال بالثانى وكثرت نسبته إليه الإمام الجوهرى رحمه الله[١٠] وتعصب له الإمام الزبيدى فقال: «والتَّرجمان: تفعلان من الرجم، كما يقتضيه سياق الجوهرى وغيره، وفي المفردات هو تفعلان من المراجعة بمعنى المسابة، وقد ذكره

(٥) تاج العروس ٨/٢١١ .
(٦) القاموس المحيط ٤/٨٤ .
(٧) تهذيب الأسماء واللغات ق٢/جـ١/٤١ .
(٨) شرح صحيح مسلم ١٢/١٠٤ .
(٩) المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى ١/٨١ .
(١٠) الصحاح ٥/١٩٢٨ فقد ذكره تحت مادة (رجم) .

المصنف[11]. فى (ت رج م) وكتبه بالحمرة على أنه استدرك به على الجوهرى، والصواب ذكره هنا[12]، كما فعله الجوهرى وغيره من الأئمة نبهنا عليه آنفا»[13].

قلت : وتنبيهه هو قوله قبل ذلك في مادة (ترجم) :

«(والفعل يدل على أصالة التاء)[14] فيه تعريض على الجوهرى حيث ذكره في (رج م) مع أن أبا حيان قد صرح بأن وزنه تفعلان، ويؤيده قول ابن قتيبة في أدب الكاتب أن الترجمة تفعله من الرجم»[15].

(ب) اللغات المحفوظة في لفظة (ترجمة) :

لا خلاف في أن الراء فيها ساكنة وإنما اختلفوا في الحرفين :

١ ـ التاء في أولها .

٢ ـ والجيم وهو ثالثها .

وفيهما أربع لغات :

الأولى : أنهما مضمومان فنقول: (تُرجُمة) .

الثانية : أنهما مفتوحان فنقول: (تَرجَمة) .

الثالثة : أن الأول مفتوح والثاني مضموم فنقول: (تَرجُمة)[16]

الرابعة: أن الأول مضموم والثاني مفتوح فنقول: (تُرجَمة)[17]

وقد رجح الإمام الحافظ النووي رحمه الله الثالثة منها[18]. وكذلك العلامة محمد

---

(١١) يعنى الفيروز ابادى فإن تاج العروس شرح للقاموس .

(١٢) يعنى فى مادة (رجم) .

(١٣) تاج العروس ٨/٣٠٥ .

(١٤) هذا من متن القاموس وما بعده شرح الزبيدى فى التاج .

(١٥) تاج العروس ٨/٢١١ .

(١٦) هذه اللغات الثلاث وردت فى تاج العروس ٨/٢١١، والمصباح المنير ١/٨١ .

(١٧) لم أجد من ذكر هذه اللغة سوى الحافظ ابن حجر غفر الله له فى فتح البارى ١/٣٤ قال: «ولم يصرحوا بالرابعة وهى: ضم أوله وفتح الجيم» .

(١٨) شرح مسلم ١٢/١٠٤ .

مرتضي الزبيدي رحمه الله[19] وأحمد بن محمد المقرى الفيومي[20] .

(جـ) اشتقاق (الترجمة) ومعناها عند أهل اللغة :

قال الإمام النووي رحمه الله :

يقال منه : ترجم يترجم ترجمة فهو مُتَرجِم وهو التُّرجُمان بضم التاء وفتحها لغتان والجيم مضمومة فيهما[21] .

وقال العلامة الجوهرى رحمه الله :

ومنه التَّرجَمان والجمع التراجم مثل زَعفَران وَزعَافِر وصَحصَحان وصَحَاصِح[22] .

المعنى اللغوى:

قال الجوهرى رحمه الله : «ويقال قد ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر»[23] .

وقال العلامة ابن منظور[24] رحمه الله : «التَّرجمان والتُّرجمان : المفسر، للسان وفي حديث هرقل قال لترجمان الترجمان بالضم : والفتح هو الذى يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى ا هـ وفي صحيح مسلم[25] قال أبوجره كنت أترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس قال ابن الصلاح : أنه يبلغ كلام ابن عباس إلى من خفى عليه من الناس إما لزحام منع من سماعه فأسمعهم .

وقال الزبيدي رحمه الله : «المُفَسِّر للِّسان وقد تَرجَمه وترجَم عنه إذا فسر كلامه بلسان آخر»[26]

وقال الإمام النووي رحمة الله عليه : «الترجَمة بفتح التاء والجيم وهي التعبير عن لغة بلغة أخرى»[27] .

(19) تاج العروس ٨/٢١١ .

(20) المصباح المنير ١/٨١ .

(21) تهذيب الأسماء واللغات ق٢/جـ ١/٤١ .

(22) الصحاح ٥/١٩٢٨ ، ولسان العرب ١٢/٢٢٩ .

(23) الصحاح ٥/١٩٢٨ .

(24) لسان العرب ١٢/٢٢٩ .

(25) صحيح مسلم ١٥٢ .

(26) تاج العروس ٨/٢١١ .

(27) تهذيب الأسماء واللغات : ق٢/جـ ١/٤١ ، وشرح مسلم ١/١٨٦ مع يسير عن التهذيب .

قلت : ومن هذا نفهم أن معنى الترجمة المشترك عند أهل اللغة هو: التفسير أو التعبير أو النقل .

١ ـ فهو إما تفسير للسان آخر بلسان معروف .

٢ ـ وإما تعبير عنه به .

٣ ـ وإما نقل منه إليه .

ثانياً : المعني الاصطلاحي وارتباطه بالمعنى اللغوي .

بعد أن درسنا المعنى اللغوي لهذه اللفظة نتسأل ما اصطلاحات المحدثين على هذه اللفظة .

للمحدثين تعريفات على هذا فهم يطلقون الترجمة على معانٍ منها :

١ ـ سلسلة اسناد معين يروى به عدد من المتون وقد تكلم العلماء في هذا على نوعين .

(أ) ـ تراجم أصح الأسانيد .

(ب) تراجم أوهى الأسانيد .[٢٨]

٢ ـ عنوان الباب الذى تساق فيه الأحاديث[٢٩]

وقال ابن الصلاح : وقد اطلقوا على قولتهم : باب كذا وكذا إسم الترجمة لكونه يعبر عما يذكر بها[٣٠] والذى نحن بدراسته التعريف الثانى .

فما الأرتباط بين المعنى اللغوى والإصطلاحي .

وجه الارتباط بين المعنيين اللغوى والاصطلاحي :

ولعله بعد ذلك قد اتضح لك ان هناك رابطا قويا وظاهرا بين المعنيين ؛ وهو أن العنوان الذى يكتبه الإمام ويسوق تحت الأحاديث، لا يخرج عن إحدى ثلاث حالات :

---

(٢٨) فتح المعين ١ ـ ١٦ ـ ٢١ نكت الحافظ على ابن الصلاح والوافي ١ /٢٤٧، ٢٦٦ ، ٤٩٥ ومابعدها

(٢٩) توضيح الأفكار ١ : ٤٠ .

(٣٠) حياته صحيح مسلم ١٥٢ .

الأولى : أنه لسان المؤلف صاحب الترجمة يفسر لسان المتلفظ بالحديث صلى الله عليه وسلم .

الثانية : أنه تعبير بلسان المؤلف المترجم عن لسان المتحدث عليه الصلاة والسلام .

الثالثة : أن نقل من لسان المتحدث صلى الله عليه وسلم إلى لسان المؤلف المترجم .

قال الإمام الحافظ أبوعمرو بن الصلاح غفر الله له :
«وليست الترجمة مخصوصة بتفسير لغة بلغة أخرى فقد أطلقوا على قولهم باب كذا اسم الترجمة لكونه يعبر عما يذكر بعده»[٣١]

(أركان الترجمـــة)

الترجمة ـ عند أهل الاصطلاح ـ لا تقوم إلا على ثلاثة أركان لازمة تقتضيها وجوه القسمة العقلية :

(الأول) : المترجِم بكسر الجيم ويقال : التّرجمان وهو اسم الفاعل وهو الإمام الفقيه الذى يدرك معانى النصوص على أصول صحيحة . كالأئمة المشهورين : البخارى، وأحمد، والترمذى، وأبي داود، وابن حبان . وغيرهم رضي الله عنهم .

(الثاني) : المُترجَم له بفتح الجيم ويقال : المترجَم وهو اسم المفعول وهو النص أو النصوص التى يساق للدلالة على ماتضمنه معنى الترجمة .

(٣١) حياته صحيح مسلم ١٥٢ .

والنصوص التى ترد تحت التراجم لا تخرج عن ثلاثة أنواع :

١ ـ الآيات القرآنية الكريمة .

٢ ـ الأحاديث النبوية الشريفة .

٣ ـ الآثار عن الصحابة أو التابعين رضي الله عنهم أجمعين . ثم لننظر في هذه الأنواع الثلاثة :

هل الإمام البخاري رحمه الله تعالى يوردها كلها تحت ترجمة واحدة على إنها مُترجَم لها أو مُترجَم بها ؟

والذى لا خلاف فيه أن الأحاديث الصحيحة المسندة لا تخرج عن قول واحد وهو أنها : من المترجَم له .

وأما ماعدا ذلك من الآيات والأحاديث المعلقة، وكذلك الآثار فطريقة البخارى فيها محل نظر .

١ ـ فابن المُنير رحمه الله جعلها من المترجَم له حيث قال: (باب في الاغتباط في العلم والحكمة) .

(وجه مطابقة قول عمر للترجمة . . .)[٣٢]

٢ ـ وابن جماعة رحمه الله جعلها كذلك من المترجم له . .

قال: في (باب رفع العلم) مناسبة قول ربيعة للترجمة[٣٣]. فجعل الأثر يدل على الترجمة وليس منها .

٣ ـ وقال الكرماني قوله: في كتاب العلم باب الاغتباط في العلم والحكمة وقوله: قال عمر: ليس هو من تمام الترجمة؛ إذ لم يذكر بعده شيئا يكون متعلقا به إلا أن يقال: الاغتباط في الحكمة على القضاء لا يكون إلا قبل كون الغابط قاضيا»[٣٤].

٤ ـ وقـال العيني : (كتـاب العلم) «باب رفع العلم وظهور الجهل» فإن قلت:

---

(٣٢) المتوارى .

(٣٣) مناسبات تراجم البخارى ٣٥ .

(٣٤) الكواكب ٢/٤١ .

(ما وجه مناسبة قول ربيعة هذا للتبويب)[٣٥]؟ فهذا مصير منهم إلى أن الآثار مترجم لها والله أعلم.

وفصل الحافظ ابن حجر رحمة الله تعالى عليه فقال:

«ينبغي أن يقال جميع مايورد فيه إما أن يكون مما ترجِم به أو مما ترجم له، فالمقصود من هذا التصنيف بالذات هو الأحاديث المسندة وهى التى ترجم لها.

والمذكور بالعرض والتبع: الآثار الموقوفة، والأحاديث المعلقة، نعم والآيات الكريمة، فجميع ذلك مترجم به. إلا أنها إذا اعتبرت بعضها مع بعض واعتبرت أيضا بالنسبة إلى الحديث يكون بعضها مع بعض، منها مُفسِّر ومنها مُفسَّر، فيكون بعضها كالمترجم له باعتبار.

ولكن المقصود بالذات هو الأصل فافهم هذا، فإنه مَخلَص حسن يندفع به إعتراض عما أورده المؤلف من هذا القبيل والله الموفق[٣٦].

قلت: وبهذا نعرف أموراً:

الأول: أن الأحاديث الصحيحة المسندة هى المقصود الأصلى من الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله.

الثاني: أنها لهذا مترجم لها بلا خلاف.

الثالث: أن الآيات الكريمة والأحاديث المعلقة والآثار الموقوفة مذكورة في الجامع الصحيح على سبيل العرض والتبع.

الرابع: أنها لهذا مترجم بها في الأصل[٣٧]

الخامس: أنها لا تخرج عن هذا الأصل إلا إذا اعتَبرت بعضها مع بعض،

---

(٣٥) عمدة القارى ٢/٨١.

(٣٦) هدى السارى مقدمة فتح البارى ص١٩.

(٣٧) انظر على سبيل المثال فتح البارى ١/١٣٧ باب (٤٢) حديث (٥٧).

واعتُبرت بالنسبة للحديث الصحيح المسند، فإنها تكون بهذا الاعتبار، منها ماهو مترجم به من وجه ومترجم له من وجه آخر .

ولعل هذه النتائج الخمس واضحة جليلة إلا الخامس فإنه لا يتضح إلا بالمثال وهو: قول البخاري رحمة الله عليه :

باب: من قال: إن الإيمـان هو العمـل لقول الله تعالى: «وتلك الجنة التى أورثتمـوها بما كنتم تعملون» وقال عدد من أهل العلم في قوله تعالى: «فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون»: عن قول لا إله إلا الله، وقال: «لمثل هذا فليعمل العاملون» .

حدثنا أحمد بن يونس وموسى بن إسماعيل قالا حدثنا إبراهيم ابن سعد حدثنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل: أى العمل أفضل ؟ فقال: إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور» .

قال الحـافظ رحمـه الله: مطابقـة الآيات والحديث لما ترجم له بالاستدلال بالمجموع على المجموع لأن كل واحد منها دال بمفرده على بعض الدعوى[٣٨]

فهذا مثال للترجمة التى ورد تحتها حديث مسند .

وأما مثال الترجمة التى لم يرد تحتها حديث مسند وهى من هذا النوع فهى مارواه البخاري في صحيحه قال :

باب العلم قبل القول والعمل لقول الله تعالى: «فاعلم أنه لا إله إلا الله» فبدأ بالعلم وأن العلماء هم ورثة الأنبياء ورثوا العلم. من أخذه أخذ بحظ وافر، ومن سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، وقال جل ذكره: «إنما يخشى الله من عبـاده العلماء»، وقال: «وما يعقلها إلا العالمون»، «وقالوا لو كنا نسمـع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير»، وقال: «هل يستوى الذين يعلمون

(٣٨) فتح البارى ١/ ٧٧ .

والذين لا يعلمون»، وقال النبى صلى الله عليه وسلم «من يرد الله به خيرا يفقهه». وإنما العلم بالتعلم. وقال أبوذر: لو وضعتم الصمصامة على هذه ـ وأشار إلى قفاه ـ ثم ظننت أنى أنفذ كلمة سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن تجيزوا على لأنفذتها، وقال ابن عباس: كونوا ربانيين حكماء فقهاء ويقال: الربانى الذى يربى الناس بصغار العلم قبل كباره[٣٩].

قلت: وهذه الآيات والأحاديث المعلقة والآثار كلها مترجم له وهى فى الأمر نفسه مترجم بها وأيضا بعضها مع بعض مترجم له ومترجم به هذا من وجه وهذا من وجه .

وعلى كل حال فإن المتمعن فى الجامع الصحيح للبخارى رحمه الله يعرف أن هذه المسألة مسألة نسبية لا يمكن الحكم فيها بحكم عام ومطلق على جميع التراجم فيه، فإن لكل ترجمة حالا خاصة بها، ولكن المراد أنها لا يمكن أن تخرج عما فصلناه بحال والله أعلم .

وختاما فهذه مقالة طيبة حول الآثار وما كان فى حكمها فى تراجم الجامع الصحيح للامام البخارى، فقد قال الحافظ رحمه الله إنه : «عرف من عادته أنه يستعمل الآثار فى التراجم لتوضيحها وتكميلها وتعيين أحد الاحتمالات فى حديث الباب»[٤٠].

(المترجم به)

الثالث : الترجمة وهي :

العنوان الذى يضعه المترجم للدلالة على معنى قائم بما تحته من نص أو أكثر .

ولفظ الترجمة نوعان :

١ ـ ما يكون نصا وهو إما آية أو حديث على شرطه، أو حديث ليس على شرطه، أو أثر صحابي .

---

(٣٩) البخارى مع الفتح ١/١٥٩ ـ ١٦٠، ومثال آخر ١/١٠٩ ـ ١١٠ باب (٣٦) .

(٤٠) الفتح ٢/١٢٥ باب وجوب صلاة الجماعة حديث (٦٤٤) .

٢ ـ مايكـون استنبـاطـا : وهـو ماليس من قبيل النوع الأول بل من كلام الإمام البخارى رحمه الله .

النوع الأول الآية :

باب قول الله تعـالى (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ)[٤١].

٢ ـ حديث على شرطه :

عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» .

وترجم بقوله (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم» لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض»[٤٢]

٣ ـ حديث ليس على شرطه :

أخرج ابن عدى عن أبى هريرة مرفوعاً «فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»[٤٣]

وترجم بقوله (باب فضل القرآن على سائر الكلام) كتاب فضائل القرآن ٩/٦٦[٤٤]

٤ ـ أثر صحابى :

فسـر ابن عبـاس قولـه تعالى (قل مايعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم) قال دعاؤكم إيمانكم . ترجم البخارى «باب دعاؤكم إيمانكم»[٤٥]

---

(٤١) كتاب الطلاق، البخارى مع الفتح ٩/٣٤٥ .

(٤٢) كتاب الفتن، البخارى مع الفتح ١٣/٢٦ .

(٤٣) الكامل ٥ : ١٧٠٥ .

(٤٤) كتاب فضائل القرآن ، البخارى مع الفتح ٩/٦٦ .

(٤٥) كتاب الإيمان، البخارى مع الفتح ١/٤٩ .

(شرط صحة الترجمة)

ولاشـك أن أركـان التـرجمـة الثلاثة قد تكون قائمة فى حقيقة الأمر، ولكنها لا تصح بحال حتى تستوفى شرطا واحدا وهو مايسميه أهل الاصطلاح :

المناسبة وهى : العلاقة المعنوية التى تربط بين الترجمة والمترجم له . وبعد البحث والتأمل والاستقراء يمكن أن نقول إنها تنقسم إلى جهتين وكل جهة تشمل نوعين :

الجهة الأولى :

جهة إدراكها وهى نوعان أيضا :

الأول : الخفية وهى : التى تحتاج إلى قوة علمية ودقة فكرية وتوقد ذهنى حاضر .

ويعز على الأكثرين ملكها، وهى مما أمتلأ به صحيح البخارى رحمه الله وتميز به عن غيره من سائـر المصنفات الحديثية[٤٦] ولهذا اتهمه بعضهم لما عز عليهم إدراك كثير من مناسبات تراجمه للأحاديث[٤٧] .

ومثـال ذلك : ماجاء فى الجامع الصحيح : **قال البخارى رحمه الله** : باب : (ماجاء فى التطوع مثنى مثنى) .

وذكر تحته حديث جابر بن عبدالله الأنصارى فى الإستخارة وفيه جاء : «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة» الحديث[٤٨] .

---

(٤٦) نبه على هذا الامام الحافظ ابن حجر العسقلانى، انظر الفتح ١/٨، ١٤٨، وأشار إليه ابن المنير فى المتوارى .

(٤٧) انظر المصدر السابق .

(٤٨) صحيح البخارى مع فتح البارى ٣/٤٨ (١١٦٢) .

ومراده بهذا الرد على أبى حنيفة وصاحبيه رحمهم الله القائلين بأن التطوع فى النهار يكون أربعا موصولة[٤٩].

ولاشك أن مناسبة الحديث للترجمة مناسبة دقيقة وخفية يعز على أكثر فحول الرجال إدراكها وإستحضارها. ولهذا ترك الحافظ رحمه الله الكلام على الحديث فى موضعه الذى هو الظاهر الجلى كما هى عادته فإنه لا يفصل الكلام على حديث من الأحاديث إلا في موضعه الظاهر لطالب العلم .

قال رحمه الله[٥٠] وسيأتى الكلام عليه فى الدعوات[٥١]

مثال آخر : وهو ماجاء في الجامع الصحيح قال البخارى رضى الله عنه : باب : (اثنان فما فوقهما جماعة) .

حدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا خالد عن أبى قلابة عن مالك بن الحويرث عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :
«إذ حضرت الصلاة فأذنا وأقيما ثم ليؤمكما أكبركما»[٥٢].

قلت : ومناسبة الحديث للترجمة مناسبة خفية بل إنها تكاد لا تظهر إلا بعد قوة تدبر وتأمل لأن مافى الترجمة ليس فى المترجم. ولهذا عاب بعضهم البخارى فى وضعه هذا الحديث تحت هذه الترجمة وظنوا أنه لا يدل عليها .

قال الحافظ رحمه الله : والجواب أن ذلك مأخوذ بالاستنباط من لازم الأمر بالإمالة لأنه لو استوت صلاتهما معا مع صلاتهما منفردين لاكتفى بأمرهما بالصلاة كأن يقول : أذنا وأقيما وصليا[٥٣].

---

(٤٩) أفاده الحافظ فى الفتح عند شرحه للحديث ٣/٤٩، ٥٠ .

(٥٠) الفتح ٣/٤٩ .

(٥١) الفتح ١١/١٨٣ (٦٣٨٢)، باب الدعاء عند الاستخارة .

(٥٢) صحيح البخارى مع فتح البارى ٢/١٤٢ و٦٥٨ .

(٥٣) الفتح ٢/١٤٢ .

الثاني : الجلية وهى الظاهرة التى لا تحتاج إلى كثير تدبر وتأمل وإنما هى الظاهر المنقدح فى الذهن مباشرة وهو أيضا موجودة فى صحيح البخارى رحمه الله .

مثال ذلك : ماجاء فى الجامع الصحيح قال البخارى رحمه الله : باب؛ (تفاضل أهل الإيمان فى الأعمال) .

وذكر تحته حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله تعالى أخرجوا من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فيخرجون منها قد اسودوا، فيلقون فى نهر الحياء أو الحياة ـ شك مالك ـ فينبتون كما تنبت الحبة فى جانب السيل ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية»[٥٤] .

قال العينى رحمه الله : مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهى أن المذكور فيه هو أن القليل جدا من الإيمان يخرج صاحبه من النار والتفاوت فى شىء فيه القلة والكثرة ظاهر وهو عين التفاضل[٥٥]

قلت : ولهذا قال الحافظ رحمه الله : ووجه مطابقة هذا الحديث للترجمة ظاهر[٥٦]

الجهة الثانية : جهة المطابقة .
والمقصود : مطابقة الترجمة للمترجَم من النصوص وهى نوعان :

الأول : المطابقة الكلية وهى : التى تكون الترجمة فيها مطابقة للمترجَم مطابقة تامة من كل وجه فكل مادل المترجَم عليه فهو وارد فى الترجمة .

---

(٥٤) انظر صحيح البخارى مع الفتح ١/ ٧٢ .

(٥٥) عمدة القارى ١/١٦٨، ١٦٩ .

(٥٦) فتح البارى ١/٧٣ .

مثال ذلك : ما جاء فى الصحيح قال البخارى رحمه الله :

باب : (من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه) .

حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم . وعن حسين المعلم قال حدثنا قتادة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»(٥٧) .

فأنت ترى أن هذا الحديث مطابق مطابقة تامة للترجمة بل إن الترجمة ألفاظ مختصرة من نص الحديث وهذا واضح بحمد الله .

ومثال آخر : وهو ما جاء فى الصحيح قال البخارى رحمه الله :

باب : (الإيجاز فى الصلاة وإكمالها) .

حدثنا أبومعمر قال حدثنا عبدالوارث قال حدثنا عبدالعزيز عن أنس قال : «كان النبى صلى الله عليه وسلم يوجز الصلاة ويكملها» .(٥٨)

وهذا الحديث هو الآخر مطابق للترجمة مطابقة كلية فإن كل مادل عليه الحديث من المعانى قائم فى الترجمة والله المستعان .

الثاني : المطابقة الجزئية وهى التى تكون الترجمة فيها مطابقة للمترجم مطابقة ناقصة فليس كل مادل عليه المترجم وارداً فى الترجمة بل إن الترجمة دالة على جزء من المترجم فقط .

مثال ذلك : ماجاء فى الصحيح قال البخارى رحمه الله :

باب : (من كره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يلقى فى النار من الإيمان) :

حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان : من

---

(٥٧) انظر صحيح البخارى مع الفتح ١/٥٦، ٥٧ .

(٥٨) انظر صحيح البخارى مع الفتح ٢/٢٠١ (٧٠٦) .

كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحب عبدا لا يحبه إلا لله، ومن يكره أن يعود فى الكفر بعد إذ أنقذه الله كما يكره أن يلقى فى النار»[٥٩].

قال العينى رحمه الله: مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لأن الحديث مشتمل على ثلاثة أشياء وفيما مضى بوبَّه على جزء منه وههنا بوب على جزء آخر.»[٦٠]

قلت: ولاشك أن الترجمة ليس فيها كل ما فى الحديث بل فيها جزء لما فيه، كما قال العينى فوجه المطابقة هنا وجه جزئى والله أعلم.

فصارت المناسبة حينئذ أربعة أنواع:

١ - المناسبة الخفية.

٢ - المناسبة الجلية.

٣ - المناسبة المطابقة مطابقة كلية (تامة).

٤ - المناسبة المطابقة مطابقة جزئية (ناقصة).

ولا يمكن أن توصف ترجمة من التراجم إلا بوصفين فقط ولابد منهما واحد من وصفى جهة الادراك، وآخر من وصفى جهة المطابقة فقط والله أعلم.

(٥٩) انظر صحيح البخارى مع الفتح ١/٧٢ (٢١).

(٦٠) عمدة القارى ١/١٦٧.

الكتب التى ألفت فى تراجم البخاري

لقد أعتنى الأئمة ـ رحمهم الله تعالى ـ بالجامع الصحيح للإمام البخارى عناية فاقت أى كتاب ـ خلا كتاب الله تعالى ـ وليس هذا بغريب على الجامع الصحيح، وهو الذى جمع كلام من أوتى جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم صحة ـ وإننا حين ننظر إلى الكتب التى ألفت فى صحيح البخارى نجد أن العلماء تنوعت هممهم فى شرحه وإيضاح مقاصده ونكاته الفقهية والبلاغية والنحوية، واعتنوا برجاله وأسانيده وثلاثياته ورباعياته، والفوا فى مستخرجاته وأطرافه ومختصراته، فقد وصل الأمر إلى أن يعتنوا بفن قراءة الصحيح .

بل شملت العناية كل جزء من الصحيح[٦١] حتى تراجم الأبواب فإنها قد حظيت بنصيب من التصنيف والتأليف فمن ذلك .

١ ـ المتوارى على تراجم البخارى لابن المُنيِّر، المتوفى سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

٢ ـ ترجمان التراجم لابن رُشيد المتوفى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة .

٣ ـ تراجم البخارى لابن جماعة .

٤ ـ فك أغراض البخارى فى الجمع بين الحديث والترجمة لمحمد بن منصور ابن حمامه السجلماسى[٦٢] .

٥ ـ شرح تراجم صحيح البخارى[٦٣] لولى الله الدهلوى المتوفى سنة ست وسبعين ومائة والف .

---

(٦١) راجع كشف الظنون فقد ذكر مايزيد على ثمانين مصنفا ١/٥٤٤، ومفتاح السنة ٣٨ وما بعدها، وتاريخ التراث العربى وقد ذكر مايزيد على سبعين مؤلفا وأماكن وجودها ١/٢٢٩ .

(٦٢) مقدمة فتح البارى ١٤.

(٦٣) لامع الداررى ١/٢٨٧، وتاريخ التراث العربى ١/٢٥٠، وقد طبع فى دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد سنة ١٣٢٣، الابواب والتراجم للبخارى ١/ج .

٦ ـ الأبواب والتراجم للبخارى[٦٤] للشيخ محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوى.

هؤلاء بعض الأئمة الذين وقفت عليهم .

ابن المنير

وممن وقفنا على كتبهم حية ناطقة بسعة علمهم وإدراكهم الإمام العلامة أحمد بن محمد بن منصور بن مختار القاضى ناصر الدين أبوالعباس بن المنير الجذامى، ولد سنة عشرين وستمائة[٦٥] .

كان عالماً فاضلاً له اليد الطولى فى الأدب وفنونه، وله مصنفات مفيدة استعمل فى قضاء الاسكندرية[٦٦]، وولى خطابة جامعها مرتين ودرس فيها .

قال عنه الإمام الشيخ عز الدين بن عبدالسلام: ديار مصر تفخر برجلين فى طرفيها ابن المنير بالاسكندرية وابن دقيق العبد بقوص[٦٧] .

له عدة تصانيف منها كتابه (المتوارى على تراجم البخارى)[٦٨]

وقد أختلف الناسبون لهذا الكتاب وخلطوا بين مؤلفه وبين أخيه على بن محمد زين الدين أبي الحسن .

(أ) فممن نسبه إلى ناصر الدين، أحمد بن محمد .

١ ـ الإمام ابن رشيد فى كتابه (ملء العيبة) قال: ولم يعرض له الإمام أبوالعباس ابن المنير[٦٩][٧٠] .

وقال فى موضع آخر: استدركنا على الإمام ناصر الدين تراجم عديدة أغفلها»[٧١] .

---

(٦٤) الأبواب والتراجم للبخارى طبع فى مطبعة ندوة العلماء سنة ١٣٩٤هـ .

(٦٥) الوافى بالوفيات ١٢٨/٨، فوات الوفيات ١٤٩/١، المشتبه ٦١٧/٢. (٦٦) معجم المؤلفين ١٦١/٢ .

(٦٧) الوافى بالوفيات ١٢٨/٨ . (٦٨) طبع بمكتبة المعلا بالكويت سنة ١٤٠٧هـ .

(٦٩) كذا بأصل المخطوط وقد عدله المحقق إلى أبى الحسن، وعملنا بأصل المخطوط .

(٧٠ ـ ٧١) ملء العيبة ٣٦٨/٣ ـ ٣٦٩ .

قلت: وناصر الدين لقب أحمد بن محمد، وأبوالعباس كنيته .

٢ ـ قال الإمام ابن حجر: وقد جمع الإمام العلامة ناصر الدين أحمد ابن المنير أربعمائة ترجمة وتكلم عليها ولخصها القاضى بدر الدين ابن جماعة»[٧٢] .

٣ ـ وفى مقدمة المتواري قال فيه : (قال الإمام الفقيه الأجل ناصر الدين أبوالعباس أحمد بن محمد»[٧٣]

٤ ـ ذكر صاحب تاريخ التراث العربى أن فى مكتبة بايزيد (تركيا) مخطوطا للمتوارى ونسبه إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن منصور بن المنير كتب فى القرن الثامن»[٧٤] .

٥ ـ ذكر صاحب فوات الوفيات أن له مؤلفا على تراجم البخارى وكذلك صاحب الديباج المذهب ومؤلف حسن المحاضرة[٧٥] .

٦ ـ ذكر صاحب نيل الابتهاج أن ناصر الدين قد تكلم على أربعمائة ترجمة مشكلة[٧٦] .

ب ـ والذين نسبوه إلى على بن محمد الملقب بزين الدين .

١ ـ صاحب كشف الظنون قال وشرح الإمام ناصر الدين على بن محمد الإسكندرانى . . . . وله أيضا كلام على التراجم سماه (المتوارى على تراجم البخارى)[٧٧]

٢ ـ صاحب معجم المؤلفين نسبه إليه، وكذلك مؤلف هدية العارفين[٧٨]

والذى يظهر أن منشأ الخلاف أن كلا الاثنين له مؤلف على البخارى فمن هنا نشأ الخلط بينهما .

---

(٧٢) مقدمة الفتح ١٤ .

(٧٣) المتوارى .

(٧٤) تاريخ التراث العربى ١/ ٢٤٩ .

(٧٥) فوات الوفيات ١/ ١٤٩، الديباج المذهب ١/ ٢٥، حسن المحاضرة ١/ ٣١٦ .

(٧٦) نيل الابتهاج ٢٠٣ .

(٧٧) كشف الظنون ١/ ٥٤٦ .

(٧٨) معجم المؤلفين ٧/ ٢٣٤، هدية العارفين ١/ ٧١٤ .

والـذى يظهر لى أن الكتاب لأحمد بن محمد للأدلة الماضية، والذين أثبتوا الكتاب لعلى بن محمد لا يناهض إثباتهم الأدلة الأخرى .

أما صاحب كشف الظنون فإنه خلط بين لقبه واسمه فإن ناصر الدين لقب لأحمد بن محمد، وعلى بن محمد لقبه زين الدين .

أما كلام صاحب هدية العارفين ومعجم المؤلفين فإنه لا يناهض كلام معاصرى المؤلف من أمثال ابن رشيد وابن حجر ثم مخطوطات الكتاب التى تثبت أنه لناصر الدين أبى العباس أحمد بن محمد. . . والله أعلم .

وله مؤلفات منها :

١ ـ الانتصاف من الكشاف[٧٩] .

٢ ـ تفسير حديث الإسراء[٨٠]

وقد توفى رحمه الله بالثغر فى ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة[٨١] رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

ابن رشيد

وممن كتب فى التـراجم استقـلالا فخـرفاس وحافظها ومسندها محب الدين أبوعبدالله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن إدريس بن سعيد بن مسعود ويعرف بابن رشيد[٨٢] فى كتابه ترجمان التراجم ولد فى جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وستمـائـة[٨٣] فى سبته ودرس الفقه على المذاهب الأربعة، وكان له تحقق بعلم الحديث وضبط أسانيده، وميز رجاله، ومعرفة انقطاعه واتصاله، وهو ثقة عدل عند

---

(٧٩) درة الحجال ١ / ١٠ .

(٨٠) الوافى بالوفيات ٨ / ١٢٩ .

(٨١) فوات الوفيات ١ / ١٤٨ .

(٨٢) الدرر الكامنة ٤ / ٢٣٠، البدر الطالع ٢ / ٢٣٤ .

(٨٣) البدر الطالع ٢ / ٢٣٤، ذيل تذكرة الحفاظ .

أهل هذا الشأن، له اهتمام بالحديث وتآليفه. فألف فى التراجم كتابه (ترجمان التراجم فى إبداء وجه مناسبات تراجم البخارى لما تحتها مما ترجمت عليه)[٨٤]. وهو كتاب نفيس فى هذا الموضوع قال عنه ابن حجر: (وصل فيه إلى كتاب الصيام ولو تم لكان فى غاية الإفادة وأنه لكثير الفائدة مع نقصه[٨٥]، وقال عنه الكنانى «أطال فيه النفس فى إبداء المناسبات لتراجم صحيح البخارى)[٨٦].

ولم أقف عليه مخطوطا: ولكنى وقفت على ترجمة أوردها بنصها فى كتابه «ملء العيبة» وهى تدل على عمق ودقة فهم فى استخراج حكمة البخارى حيث قال: «الحمد لله المنعم المفضل، الوهاب المجزل مربى فى مطالعتى ما قدر من صحيح الإمام الناصح أبى عبدالله البخارى رضى الله عنه، واطلاعى على غوامض مأخذه على ما قسم لى، قوله رضى الله عنه: باب قدركم ينبغى أن يكون بين المصلى وسترته ثم أورد فيه حديث سهل رضى الله عنه: قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاه وهو معنى ماترجم له، ثم اتبعه حديث سلمة قال: «كان جدار المسجد عند المنبر ماكادت الشاه تجوزها». فنظرت ماسبب ادخال هذا الحديث فى هذا الباب، فظهر لى، والحمد لله، ما أضمره فيه، وذلك أنه قد قدم أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى على المنبر، وأعاده أيضا بعد. فلما قدم هذا واحتاج هنا أن يبين مقدار ما يكون بين المصلى وسترته، أتى بالحديث الأول نصا فى مقصده ثم أتبعه هذا الثانى مستنبطا من معينه ذلك المعنى وشاهدا له عليه، لأنه لما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى على المنبر كما قدم، وأثبت هنا ابن المنير بينه وبين الجدار يعنى القبلى ما لا تكاد الشاه تجوزه، أنتج أن النبى صلى الله عليه وسلم كان بينه وبين قدر ممر الشاه أو بنحو ذلك، فثبت أن المصلى يكون بينه وبين الجدار قدر ممر الشاه بهذا الحديث أيضا كما ثبت بالأول الذى هو نص فى معنى الترجمة، فانتظم الدليل التام بين الترجمة

---

(٨٤) درة الحجال ٢/٩٧، فهرس الفهارس ١/٣٣٢.

(٨٥) مقدمة فتح البارى ١/١٤.

(٨٦) فهرس الفهارس ١/٣٣٢.

والحديث فى ما ظاهره الانصداع، واتفق ماقدر من لا علم عنده بالمعانى أنه متنافر والحمد لله .

فإن قيل : إنه صلى الله عليه وسلم نزل عن المنبر فسجد على الأرض فى أصل المنبر وذلك أكثر من قدر ممر الشاه قلنا: قد حصل أكثر أجزاء الصلاة على المنبر وبينه وبين الجدار ذلك المقدار الذى تضمنته الترجمة المسوق لها الحديث الأول المسوق على الحديث الثانى أو قريب منه، وإنما نزل صلى الله عليه وسلم لأن درجة المنبر ضاقت عن السجود والله الموفق .

فلما تحققت أنها الدرة التى غاص عليها الإمام أبوعبدالله ـ رحمه الله ـ فى بحر علمه، ثم قذف بها فى بحر كتابه إلى أن يظفر بها من ذخرها له استخرجتها وجلوتها على من أثق بصحة تميزه وسلامة نظره، فأجلها وأحلها منزلتها من الاستحسان، وعدها من فرائد الفوائد، لما جبل عليه من الاتصاف بالإنصاف. فسألنى بعض الأصحاب المجتهدين زاده الله حرصا على طلب العلم النافع أن أقيد له ذلك الذى ظهر فيها فأجبت سؤاله والله المرشد، قاله ابن رشيد أرشده الله. انتهى الجواب(٨٧) .

وله أيضا (إفادة النصيح فى التعريف بسند الجامع الصحيح)(٨٨). (السنن الأبين والمورد الأمعين فى المحاكمة بين الإمامين فى المسند المعنعن)(٨٩).

وكتاب (ملء العيبة بما جمع فى طول الغيبة فى الوجهة الوجيهه إلى الحرمين مكة وطيبة)(٩٠) وهو المشهور برحلة ابن رشيد، وهو من أشهر المؤلفات فى الرحلات التى كان يقوم بها العلماء أنذاك. وقد أودع فيه كثيرا من الحكم والنكات الفقهية

---

(٨٧) ملء العيبة ٣/٣٦٩ .

(٨٨)(٨٩) طبع بالدار التونسية للنشر بتحقيق الدكتور الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة .

(٩٠) اطلعت على الجزء الثالث والخامس بتحقيق الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة وحقق جزءا منه رسالة دكتوراه فى جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، مقدمة من نجاح صلاح الدين العابسى بإشراف الدكتور حسن حبشى عام ١٣٩٥هـ .

والحديثية وغيرها وذكر فيه جزءا من التراجم وسماعات العلماء» وغير ذلك من المؤلفات .

أثنى عليه العلماء فى فضله وعلمه، قال عنه ابن الخطيب فى تاريخ غرناطة : (كان فريد دهره عدالة وجلالة وحفظا وأدبا وهديا عالى الإسناد صحيح النقل تام العناية بصناعة الحديث قيما عليها بصيرا بها محققا فيها ذاكرا للرجال فقيها»[91]

وقال عنه ابن خلدون كبير مشيخة المغرب وشيخ المحدثين الرحالة وسيد أهل المغرب»[92] .

توفى بفاس فى الثالث والعشرين بشهر محرم من سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته[93] .

ابن جماعة

قرن من الزمان ينقص قليلا عاشها الإمام القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة فقد عاش أربعة وتسعين عاما. قضاها في العلم والتعليم والقضاء والحسبة والخطابة تنقل بين مصر والشام وفلسطين واستقر به المقام في مصر حيث أتاه اليقين .

فقد ولد في حماه من أرض الشام سنة تسع وثلاثين وستمائة، وتعلم بها، ثم انتقل كغيره إلى أقطار المسلمين للعلم والتعليم ثم باشر التدريس والقضاء مدة طويلة حيث عمر طويلا رحمه الله تعالى[94] .

(٩١) بغية الوعاة ٨٥ .

(٩٢) فهرس الفهاوس ١/٣٣٢ .

(٩٣) درة الحجال ٢/٩٩ .

(٩٤) الوافي بالوفيات .

وكان له اليد الطولى في كثير من العلوم في التفسير والحديث والفقه والعقيدة والنحو والتاريخ والفلك[٩٥].

قال عنه السبكي[٩٦]: حاكم لاقليمين مصر وشاما . . .

محدث فقيه ذو عقل لا يقوم أساطين الحكماء بما جمع فيه .

وقال عنه الذهبي[٩٧]: كان قوى المشاركة في الحديث عارفا بالفقه وأصوله ذكيا فطنا مناظرا متفننا حصيفا تام الشكل وافر العقل حسن الهدى. . وكان صاحب معارف يضرب في كل فن بسهم وله وقع في النفوس وجلاله في الصدور .

توفى رحمه الله في مصر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بعد حياة مليئة بالجهاد والتعليم والقضاء إذ استمر يدرس في بيته بعد أن تقدم به السن وكف بصره حتى الرمق الأخير رحمه الله تعالى[٩٨]

ألف رسالة صغيرة في تراجم البخاري لأحاديث أبوابه استعرض فيها التراجم التي لا يظهر فيها للناظر علاقة بالترجمة وبين المناسبة، ولماذا أورد البخارى هذا الحديث في هذا الباب[٩٩]

ولى الله الدهلوى

الشيخ أحمد بن عبدالرحيم بن وجيه الدين العمرى الدهلوى الشهير بولى الله الدهلوى .

---

(٩٥) طبقات الشافعية ٩/٣٩ .

(٩٦) الدر الكامن ٣٩/٣٦٧

(٩٧) طبقات الشافعية ٩/١٣٩، الوافي بالوفيات: ٢/١٨ .

(٩٨) الدرر الكامنة ٣/٣٦٧ .

(٩٩) طبعت فى الدار السلفية بالهند عام ١٤٠٤هـ .

ولد يوم الأربعاء لأربع عشرة خلون من شوال سنة أربع عشرة ومائة وألف للهجرة .

درس على يد والده، وكان أبوه من مشايخ دهلى وأعيانهم، ورحل إلى الحرمين وأخذ عن أبى الطاهر محمد بن إبراهيم الكردى، وله منه إجازة عامة .

له اطلاع فى علوم التفسير والحديث والفقه واللغة العربية وغيرها فدرس وألف فيها ومن كتبه «الزهراوين» فى تفسير سورة البقرة، وآل عمران، الفوز الكبير فى أصول التفسير، والمصفى فى شرح الموطأ، النوادر من أحاديث سيد الأوائل والأواخر وغيرها[100]

أما كتابه شرح تراجم الأبواب للبخارى، فقال عنه عبدالحى الحسنى : «أتى فيه بتحقيقات عجيبة وتدقيقات غريبة[101] وقال عنه أبوالحسن الندوى[102] وغير ذلك من المؤلفات وقد كان على يديه رحمه الله ـ إحياء علوم السنة فى الهند بعد اندارسها[103] .

توفى فى دهلى سنة ست وسبعين ومائة وألف رحمه الله[104]

الأبواب والتراجم لصحيح البخارى .

تأليف الشيخ / محمد بن زكريا بن يحيى الكاندهلوى . . وقد اهتم بطبعه ونشره نصر الدين المولوى ناظم المكتبة اليحوية، وقد رأيت منه ثلاثة أجزاء جعل الجزء الأول منه كدراسة لأساليب البخارى فى تراجمه، وابتداء من الجزء الثانى فى إيضاح مقاصد البخارى فى تراجمه، وكذلك الجزء الثالث، ووصل إلى كتاب الأذان باب استئذان المرأة زوجها)[105] .

---

(١٠٠) الأعلام ١/١٤٤، فهرس الفهارس ١/١٢٥، إيضاح المكنون ١/٦٥، ١٦١ .

(١٠١) نزهة الخواطر ٦/٤٠٨ .

(١٠٢) وقال عنه أبوالحسن الندوى: (رسالة وجيزة المعنى غزيرة المعاني، تكاد تكون كلها أصولا كلية ونكتا حكمية ولب اللباب فى فهم التراجم والأبواب) .

(١٠٣) فهرس الفهارس ١/١٢٥ .

(١٠٤) معجم المؤلفين ٣/١٦٩ .

(١٠٥) طبع فى مطبعة ندوة العلماء لكنهو (الهند) ١٣٩٤هـ ط/ الثانية .